تحيـــــة الخالديـن

للدكتور يوسـف عـز الـدين

١ - هموم الشاعر:

ياقلب تثـقلك الهـمـوم وتصبـر
وتئن من جــزع الحليم وتكثــر
إن الجراح عميقة في خافقي
ونزيفـــهـــا همٌ يزيد وينخـــر
يمضي بناعـــام وعـــام بعـــده
وروابط المجــد العــريق تدهور
وأراقب الفـجر الجمـيل بلهـفـة
فـأرى المصـائب كل يوم تكبُـر
إنا سئمنا العيش في مكظومـة
حرّى الكوامن كسـرها لا يُجبر
شـخبت دماء الحـرِّ في أوطاننا
سيلاً فـهل وجه الأماني يسفـر؟
حـرية الرأي الصـريح تقطعت
أوداجـهـا حـزنًا وجف الأبهـر
نزفت جروح الصبر من أحزاننا
وغـدت جراح الصـابرين تفـجـر
لاتسألوني عن شجون مصـائبي
هل يختفي ياسادتي ما أضمر؟

٢ - تحيـة مـصر:

يا مـصـر ياأرج القـرون يزينهـا
مـجـد حـضـارته تمور وتزهر
يا مـصـر ياأمل الغـريب وشـوقـه
يا ملجأ العـاني الذي يتـعـثـر
قد جئت أشكو من جراحات السُّرى
والليل داج والأمــاني تســهــر
وتدفق النيل الجــمــيل لفــتنة
وبه حـضـارة كل جـيل تُبـهـر
أرج الضـفاف تهيم فـي أمواجـه
وتدافـعت كل الحـسـان تعطر
ألقت مـراسـيـهـا الحـضـارة بذرة
ثم ازدهت في شـاطئـيك الأعـصـر
حُيِّيتِ يا مـصـر الحـبيبـة هذه
بين الروابي ذكـرياتي تزخــر
قـضـيت أحلى رفـة من خـاطري
وجــمــيل أيامـي بـأرضك تخطر
فرشت لنا اللذات أرضاً خصـبة
وشـبـاب لذات الشـبـيـبـة تغفـر

هل في ظلالك للأماني مرفأ
أنت التي فيك الجواد الخير
إني سئمت من الحياة وهمها
هل بين أحضان الكنانة مهجر؟

٢ - تحية مجمع اللغة العربية:

يا مجمع الفصحى وأنت ملاذنا
في الليلة الظلماء بدرا تسفر
وحفظت طودا شامخا متعاليا
تسقي العلوم الصافيات وتكثر
ما أنت إلا المجد ينفح فضله
يبني المعارف في الديار وينشر

٤ - الدكتور ابراهيم مدكور:

حُيِّيتَ مدكور الحكيم تحية
مهما أجدتُ فإنني لمقصر
هتفت لك الفصحى وأنت ملاذها
وأعدت جدتها التي تتكسر
سلمت يداك فقد بنيت من العلا
مجدًا زها من فضله المتحضر
وملأت أسفار البيان روائعا
وجزالة يرتادها المتفكر

وصفاتك الجُلَّى توقَّد فضلها
في كل يوم في المجامع تنشر

٥ - أعضاء مجمع اللغة العربية:

يا سادتي من كل أروع عالم
أنتم حماة الضاد أنيٌّ تخطر
أنتم أفاضل أمة مكروبة
وبها غدت كل الشعوب تندر
لَهِج الرواة بذكركم وبعلمكم
وغدت بها كل الفضائل تذكر
شرفًا أنال بمدحكم متقربًا
فبكم سيخلد شعري المتخير
يارُفقة الفصحى ونبع أصالة
يامن حمى أم اللغات وطوروا
أني لأحزن من مصائب أمتي
ومن الأسى كل الجروح تفطر
ديست كرامتها وسُمَّم نبعها
مذ عاث فيها الأجوف المستأجر
هل بعد تفرقة الصفوف مودة
يشدو بها القلم الأبي النير

٦ - اساتذتي الراحلون:

أين الكرام سُقِيت فضلُ علومهم
كم قد جلا لي غامضا من فكرنا

وأنا على آثارهم أتحدر
فإذا بينبوع النهي يتفجر

كانوا قناديل العلوم وضوءها
هم علّموني العلم ثَرًا صافيا

ويفضلهم خير المآثر تفخر
حتى ارتوى عقلي وأينع مقفر

كنا نلوذ بعلمهم وبنورهمْ
لازال فضلهم العميم يحف بي

والضاد يبسم والفصاحة تزهر
والعلم كالنور الذي لا يفتر

حفظوا لنا مجد العروبة ناظرا
بذلوا الكثير لخدمة الفصحى وقد

وزهت بهم أُم اللغات ومنبر
شهد الرجال بأنهم ما قصروا

لهمُ علينا منّة لا تنقضي
أنزلْهُم ياربِّ جنات العلا

ولسان صدق بالمفاخر يشكر
فالمخلصون وعدتَهم أن يؤجروا

(هارون) أستاذي الكريم أعزني

٧ - الرياض والجزيرة العربية:

والعلم حرمته المكان الأوفر
جبتُ البلاد سهولها ونجادها

قد كان يسقيني البلاغة عذبة
وحسدت وحش الطير أنّي انظر

والنحو يعذب منهلا يتحدر
كل له وطن يعيش بظله

و(محمد) رب البيان يزينه
وأنا (لبغدادَ) العزيرة أهجر

خلق رقيق بالدماثة يأسر
إن كان قلبي (بالعراق) موكلا

عقل رزين هادئ في رأيه
فالقلب يهفو (للرياض) ويهدر

نوق رفيق بالسلاسة يسحر
سقت الفؤاد بحبها حتى ارتوى

وبكيتُ أستاذي (الطويل)بحسرة
منها ، ولذَّ الشارب المتخير

ورجاحة العقل الرصين تسطر
هي للغريب مجنَّة وذخيرة

ولغربتي الوطن الذي أتصور

أرض الجزيرة كلها وطني الذي
فاضت مرابعة الجميلة فتنة

من حبها ذوب المحبة يقطر
والمرج ريان الصبابة يخطر

عدنا إليها ظامئين بلهفة
حتى حمائمها تنوح للوعتي

كي نرتوي من فيضها ونعطر
وبصوتها اللحن الحزين يزمجر

مهد الجدود وذكر تاريخ الأولي
أضحت تناجيني بحلو هديلها

فتحوا البلاد وبالعدالة مَصَّروا
ونياط قلبي بالأسى تتفطر

قد حرروا الإنسان من أوثانه
تبكين في بلد الجمال معطرا

واليوم أوثان العروبة تكبر
وأنوح من شدوي الحزين وأزفر؟

أحمامة الوادي تنوح من الأسى

٨ - الطائف :
وأنا على بعد الأحبة أصبر ؟

والطائف المأنوس في وجٌ لنا
عذرًا شكونا الهمَّ أهل مروءة

عذب الأغاني حين رتَّل مزهر
لابد من شكوى لمن يتضرر

قد ردّ غربتي الأليمة باسما
تشقي بترحال المراكب غربتي

في حضنه نفح المودة يسمر
فمتى على الشطآن يرسو المبحر؟

يوسف عز الدين

عضو المجمع المراسل من العراق